جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

مراجعة بحث: تحليل قصيدة أبي تمام بالمنهج البنيوي

الباحث: رفاه عبد الحسين مهدي الفتلاوي

إعداد الباحث

لجين ناصر الزرقي

معيد في جامعة الطائف - بالمملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

مراجعة بحث: تحليل قصيدة أبي تمام بالمنهج البنيوي

الباحث: رفاه عبد الحسين مهدي الفتلاوي

لجين ناصر الزرقي

معيد في جامعة الطائف ـ بالمملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : Lujainas38@gmail.com

الملخص

يقوم هذا التقرير على مراجعة بحث: تحليل قصيدة أبي تمام بالمنهج البنيوي ، للباحث : رفاه عبد الحسين مهدي الفتلاوي والذي قام بتحليل قصيدة أبي تمام بالمنهج البنيوي في بحث، لم يتجاوز عدد صفحاته أربعين صفحة، وقد نشرت هذه الدراسة عام ٢٠١٣م، في مجلة (الكلية الإسلامية الجامعة) في النجف بالعراق، ويتوقع أن يستفيد من هذه الدراسة المتخصصون في اللسانيات أو المهتمون في هذا المجال؛ لأن في الدراسة إسهابًا وتفصيلًا في الجانب النظري للبنيوية. وقد اقتضت مراجعة هذا البحث أن تشتمل على عرض ملخص للبحث، ثم تعليق على البحث.

الكلمات المفتاحية : أبو تمام ، المنهج البنيوي ، رفاه عبد الحسين ، شعر أبي تمام .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

٧٠٢٠

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Research review: Analyzing Abi Tammam's poem using the structural approach

Researcher: Rafah Abdul-Hussein Mahdi Al-Fatlawi
Lujain Nasser Al-Zarqi
Teaching assistant at Taif University, Kingdom of Saudi Arabia .
Email: Lujainas38@gmail.com

Abstract

This report is based on a research review: Analysis of Abi Tammam's poem by the structural approach, by the researcher: Rafah Abdul-Hussein Mahdi Al-Fatlawi, who analyzed Abi Tammam's poem according to the structural approach in a research, the number of its pages did not exceed forty pages, and this study was published in 2013 AD, in the journal (Al-Koliya The Islamic University) in Najaf, Iraq, and it is expected that linguistics specialists or those interested in this field will benefit from this study. Because the study elaborates on the theoretical aspect of structuralism. The review of this research required that it include a summary presentation of the research, then a comment on the research.

Keywords: Abu Tammam, the structural approach, the well-being of Abd al-Hussein, the poetry of Abu Tammam.

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ عرض ملخص للبحث:

رتَّبت الدراسة البحث حسب الشكل الآتي:

أولًا- المقدمة:

وتتكون من صفحة ونصف، ويذكر فيها الباحث المدرسة البنيوية بإيجاز شديد؛ لأنها منهج الدراسة الذي ظهر عام ١٩١٦م مع دي سوسير من خلال كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة)، ولم يظهر في الساحة الثقافية العربية إلا أواخر الستينيّات وبداية السبعينيّات، ثم يتحدث الباحث عن القصيدة المختارة للتحليل، وقائلها، والحقبة الزمنية التي ظهرت فيها، وأشار إلى الهدف الرئيس من الدراسة، وهو تحليل قصيدة أبي تمام بنيويًّا وبشكل موضوعي دون النظر إلى العوامل الخارجة عن النص، ودون أي تأثير من الأيديولوجيات، ثم أخيرًا يذكر عنوانات المباحث التي قسّم من خلالها دراسته.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانياً- المبحث الأول: ويتحدث فيه الباحث عن ثلاثة عناصر:

• **مفهوم البنيوية:** وفيه يذكر تعريفًا لجان بياجيه الذي وضح من خلاله معنى البنيوية في أيسر صورة، فهي عنده: «منهج فكري نقدي مادي...يذهب إلى أن كل ظاهرة إنسانية كانت أم أدبية تشكل بنية لا يمكن دراستها إلا بعد تحليلها إلى عناصرها المؤلفة منها، ويتم ذلك دون تدخل فكر المحلل أو عقيدته الخاصة...»، ومعنى ذلك أن البنيوية تعتمد في تحليها على ركيزتين، هما: استقلالية النص اللغوي، أي: دراسة النص بمعزل عن الظروف الخارجية، وأما الركيزة الثانية فهي: ترابط وحدات النص.

• **العوامل التي أسهمت في ظهور البنيوية**، ويكتفي الباحث بذكر أبرز العوامل، وهي:

- جاء ردة فعل على المنهج الذري السائد قبله الذي ينظر إلى الأشياء كلها على أنها تكتلات لعناصر مستقلة.
- جاء نتيجة تطور العلوم الطبيعية والإنسانية.
- السهولة والدقة، ويظهر ذلك في اعتمادها في دراسة الظاهرة واستنطاقها على خطوتين أساسيتين، هما: التفكيك، والتركيب.
- المنهجية الموضوعية.

• **المراحل التي مرت بها البنيوية**، ويحصرها الباحث في مرحلتين، هما:

- المرحلة الأولى: وتتمثل هذه المرحلة لدى دي سوسير، فله الفضل في وضع قواعد هذا المنهج، وهو يعد رائدًا لكثير من الأفكار اللغوية، من

أهمها: التفريق بين عدد من الثنائيات، مثل: ثنائية التاريخي والآني، واللسان والكلام، ويفصل الباحث الحديث عن هذه الثنائية، فاللسان هو الجانب الاجتماعي، وهو النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد، ينتمي إلى مجتمع متجانس ثقافيا وحضاريّا، وعليه يمكن دراسته دراسة علمية؛ لأنه موضوع محدد متجانس، ويمكن ملاحظته وتصنيفه، بخلاف الكلام الذي يمثل الجانب الفردي، فلا يمكن دراسته دراسة علمية، ومن ثم ظهرت مدرسة براغ عام ١٩٢٦م معلنةً إخلاصها لمبادئ دي سوسير، مع التركيز على الجانب الوظيفي، أما مدرسة كوبنهاجن فيذكر الباحث الفرق بينها وبين دي سوسير، وهو أن هذه المدرسة تُعنى بدراسة اللغة بمعناها العام دون النظر إلى خصائص اللغة المعينة؛ فاللغات تشترك في بعض النقاط، وعلى الدارسين البحث عن هذه النقاط.

– المرحلة الثانية: وتتمثل هذه المرحلة لدى البنيوية الأمريكية، ويخص الباحث الأعلام البارزين آنذاك، هما:

أ. سابير: الذي بدأ دراسته للغة بعيدًا عن أفكار دي سوسير، إلا فكرة النماذج اللغوية التي لا تبتعد كثيرًا عن تفرقة دي سوسير بين اللغة والكلام، ويشير الباحث إلى المقصود بها، فهي تعني أن كل إنسان يحمل في داخله الملامح الأساسية لنظام لغته، أي ما تقدمه اللغة من نماذج ثابتة، تتم بها عملية الاتصال في محيطه، وقد أفاد تشومسكي من فكرة سابير هذه، فيما أسماه (القدرة اللغوية) و(الأداء اللغوي)، ثم يتطرق الباحث إلى أهم مقولات سابير التي كانت سببًا لإرساء علم اللغة الاجتماعي، ومفادها أن اللغة ما هي إلا جزء من ثقافة الشعب، بل هي إحدى مكونات ثقافته.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ب. بلومفيلد، وقد فصل الباحث الحديث عنه في ثلاث صفحات ونصف، فـ(بلومفيلد) في أمريكا يقع موقع دي سوسير في أوروبا من حيث: الأهمية في التأثير وجِدّة الأفكار، وتنوعها، وكثرة الأتباع والتلاميذ، وإن كان دي سوسير أكثر شهرةً، ويعود ذلك إلى أنه كان أسبق زمنًا، واتسمت أفكاره بالجدة والعمق على شكل غير معهود في تلكم الفترة، وقد أخذ بلومفيلد من دي سوسير فكرتين مهمتين، هي: الدراسة الآنية للغة، والفكرة البنيوية في عموم معناها.

وتحدث الباحث عن كتاب اللغة الذي نُشر عام ١٩٣٣م، فقد أصبح من أهم الكتب؛ لاحتوائه على مجموعة من المبادئ اللغوية التي أصبحت من المسلمات، وقد جاءت نظريته اللغوية على وفق تعاليم المذهب السلوكي ومبادئه، ولعل هذا يعود إلى اتصاله بعالم النفس السلوكي واطسون، وفي نهاية هذا المبحث يؤكد الباحث أن المعنى لم يكن محط اهتمام بلومفيلد في دراسته؛ لأن المعنى في نظره قد يعوق الوصول إلى القوانين العامة التي تحكم السلوك اللغوي.

ثالثاً- المبحث الثاني: ويذكر فيه الباحث المراحل النظرية لتحليل النص ونقده في المنهج البنيوي، وهي: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي التركيبي، وذلك في صفحتين ونصف.

رابعاً- المبحث الثالث: وهو الجزء المعني في تحليل قصيدة أبي تمام بالمنهج البنيوي، ولا تتجاوز عدد صفحاته ست عشرة صفحة فقط، وفي هذا المبحث يتحدث الباحث عن تسعة محاور، وهي:

١. تحديد الأفكار الهامة، فيذكر الباحث العلامتين التي يتألف منها النص، وهي:

- يتحدث الشاعر عن ثقل المصيبة التي حلّت على الأمة في فقدها للبطل القائد الذي آثر الشهادة على الهرب من ساحة المعركة، وهذه العلامة في الأبيات من (١ – ٢١).
- يترحم الشاعر على المرثي، ويدعو له ولقبره بالسقيا، وهذه العلامة في الأبيات من (٢٢ – ٣٠).

٢. متابعة الحركات الدلالية التي تولدها كل علامة، ومدى تفاعلها مع العلامات الأخرى في النص:

الحركة الأولى في البيت الأول جفاف دموع العين من كبر الفاجعة، وموت كثير من الآمال مع استشهاد محمد، ويذكر الباحث أن أبا تمام يشير إلى سهولة أخلاق محمد، يقابلها خلق عسير في مواجهة الأعداء، وأبو تمام يحاول لفت أنظارنا إلى بكاء عيون أبناء القبيلة دمًا، بينما تضحك الأحاديث الحسنة عنه، ومن المفارقات الواردة في النص التي أشار إليها الباحث أن يكون محمد حمى للخيل، وهي التي كانت سببًا في موته، وأن تغلبه الحرب، وهو جمرها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣.الشرح اللغوي للنص: ويتطرق الباحث في هذا المحور إلى أمرين، هما:

•مناسبة القصيدة: فقد قالها أبو تمام في رثاء ابن قبيلته محمد بن حميد الطائي الذي ظل صامدًا، يقاتل الروم من الصباح إلى أن غربت الشمس، وتكسرت تسعة سيوف له من شدة المعركة، حتى تمكن الروم منه، وهو منفرد فأحاطوا به، وقتلوه.

•الشرح اللغوي للقصيدة، ويمكن إيجازها في تسع نقاط، هي:

- بدأ الشاعر القصيدة بمطلع، لم يألفه الناس، فبدأ بلفظ (كذا)، فأبو تمام فوض أمره لله، وأيقن بأن موت رجلٍ مثل محمد لا يكون إلا وسط ساحة المعركة، وهنا عاطفة الحزن بدت ظاهرة في تجلد الشاعر، وتصبره.
- جزالة الألفاظ وقوتها، فهو يضعِّف حرف اللام في اللفظ الأول، وحرف الدال والحاء في اللفظ الثالث.
- جعل أبو تمام صفة الكرم متأصلة في الطائي، فهو لا يكرم الناس فحسب، بل هو المال لمن قل ماله.
- التقابل: ويظهر في فيضان العيون دمًا، وضحك الأحاديث الحسنة عنه، وهذه بلاغة نادرة غير صريحة.
- ربط الأفكار بلفظ (كلما).
- لجوء الشاعر للتوكيد في عدة مواضع، منها: فتوة القائد، فهو شاب في الثلاثينيات من عمره، وما هذا التوكيد إلا لإزالة الإبهام لدى بعضهم حول عمره.

- اختيار الشاعر للمفردات لم يكن اعتباطيًا، وذلك مثل: (أكفان، الأجر، سندس، خضر، التراب)؛ لتتلاءم مع لفظ الموت، وكل هذه الألفاظ تثير مشاعر الأسى والحزن.
- الكناية، وذلك في قول أبي تمام (الحفاظ المر، والخلق الوعر) وهي كناية عن الشجاعة والإقدام.
- دقة التصوير، ويظهر ذلك في تصويره للمعركة بمستنقع الموت، فقد استطاع الروم الكيد للمسلمين.

٤. التحليل على المستوى الصوتي، أو الحرف، وفيه يستعرض الباحث:

- حروف الجر، ومعانيها.
- حروف العطف، ومعانيها.
- حروف التشبيه.

٥. التحليل على المستوى الصرفي، ويتحدث الباحث في هذا المستوى عن أمرين، هما:

- كلمات أبي تمام عربية فصيحة سهلة، وقد أرجع الباحث وجود الكلمات الصعبة إلى الفاصل الزمني الطويل الذي يفصلنا عن الشاعر، ومن ثم يعلل استعمال الشاعر وزن مفاعيل في كلمة (مباتير)؛ فهي تدل على كثرة السيوف التي استعملها في حياته، وكذا (اعتلّت)، التي هي على وزن افعلّت، فقد جاءت؛ لتتناسب مع شدة الحزن.

- انقسام الكلمة إلى اسم وفعل: وفيه يذكر الباحث أن الجملة الفعلية تكسب الأسلوب العربي قوة ووضوحًا، ومما ورد من ذلك: حشد الأفعال

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتواليها يدل على توالي أخبار الألم من أرض المعركة، وقد ظهر ذلك في البيت الأول (فليجل، وليفدح، فليس، يفض)، وكذا الأفعال الماضية (مات، اعتلت، كان فوت الموت، تعاف النفس العار) هذه السلسلة تدل على أن الموت كان من الممكن رده لولا نفس تعاف العار.

٦. التحليل على المستوى النحوي: وفيه يحصر الجمل الفعلية والجمل الاسمية؛ ليؤكد أن الجمل الفعلية بلغ عددها ضعف عدد الجمل الاسمية، وقد تكررت كلمة (فتى) أربع مرات؛ لتؤكد إعجاب الشاعر بمروءة البطل الشهيد.

٧. التقديم والتأخير في القصيدة: وفيها يحصر المواضع، ويذكر العلتين التي دعت الشاعر للجوء إلى ذلك، وهي:

- بلاغية: وكان الشاعر موفقًا في ذلك، فقد أوصل من خلالها دلالة نفسية.
- نحوية: وذلك مراعاة لقواعد النحو.

٨. الخبر والإنشاء: وفيها يشير الباحث إلى الجمل الخبرية والجمل الإنشائية الواردة في القصيدة.

٩. المضمون العام للقصيدة: تفضيل الموت على الهروب من ساحة المعركة، وموت محمد أثر في الشاعر، مما دفعه إلى رثائه؛ ليخلد اسم الشهيد، ثم يذكر الباحث أن القصيدة جاءت على البحر الطويل.

خامساً- نتائج البحث: وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج، نسوقها على النحو التالي:

- يمكن تصنيف البنيوية من المناهج المادية الإلحادية؛ لأنها لا تهتم بالأسس العقدية والفكرية لأي ظاهرة إنسانية، أو أخلاقية، أو اجتماعية.
- البنيوية طريقة وصفية في قراءة النص الأدبي، وتعتمد على خطوتين أساسيتين، هما: التفكيك والتركيب.
- تتعارض المنهجية البنيوية مع المناهج الخارجية، منها: المنهج النفسي، والمنهج الاجتماعي، والمنهج التاريخي.
- البنيوية لم تتطور إلى علم، بل هي أداة لتحليل النصوص، وقد استفادت من علوم أخرى، منها: اللسانيات وعلم النفس.
- العالم يسبرسن في دراسته لعلم اللغة يعتمد على اللسان، فهو بذلك يتفق مع دي سوسير.
- إهمال المعنى في الدرس اللغوي هو من أهم ما يميز البنيوية الأمريكية.
- هوجمت مدرسة بلومفيلد؛ لإغفالها البنية العميقة للغة.
- يبلغ عدد الجمل الفعلية ضعف عدد الجمل الاسمية؛ ليشير إلى صعوبة فعل الثبات في المعركة، وتفضيل الشهادة على الهرب، ومعظم الجمل الفعلية فعلها لازم؛ لأنه من أفعال السجايا التي تدل على الحزن.
- لُحظ أن نسبة الجمل الخبرية تبلغ ضعف الجمل الإنشائية؛ لأن الأخبار في معظمها وردت دون توكيد؛ لثقة الشاعر بأنها حقائق، لا تقبل المناقشة.
- فكرة التضاد استولت على عقل أبي تمام الذي درس المنطق، وتعلم قياس القضايا، وعكسها، فالتقطت مخيلته التضاد بين البدو والحضر.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

سادساً- حواشي البحث: وتتكون من صفحة فقط، ويضع الباحث فيها كل إحالات البحث مرتبة حسب ظهورها في البحث، وذلك في قسم واحد في ذيل الدراسة مباشرة.

سابعاً- قائمة المصادر والمراجع: ويضع الباحث فيها كل الكتب والدراسات والمجلات التي استعان بها خلال البحث، وهذا القسم هو نهاية البحث.

❖ **التعليق على البحث**:

○ **النص المختار للدراسة**

تعد القصيدة الرائية لأبي تمام في رثاء محمد بن حميد الطوسي من أشهر قصائد الرثاء في الشعر العربي، وقد حازت على مكانة وشهرة كبيرتين، كما أنَّ كثيرًا من الباحثين درسوا هذه القصيدة بمناهج مختلفة وفي دراسات متنوعة بين القديم والحديث.

ومن الدراسات الحديثة السابقة التي تناولت القصيدة، على سبيل المثال وليس الحصر.

كتاب: (شعرية أبي تمام) الصادر من وزارة الثقافة السورية، لميادة كامل إسبر، وأيضا: (من تجليات الرثاء التمامي ١)، وهي مقالة نقدية في الملحق الثقافي من صحيفة الجزيرة السعودية، للكاتب عمر بن عبد العزيز المحمود، ورسالة ماجستير بعنوان: (شعر أبي تمام بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)، للباحث سعيد السريحي، وكل تلك المراجع لم يستفد منها الباحث في دراسته.

○ **مزايا البحث**:

١. أتى اختيار القصيدة للدراسة موفقًا؛ لمكانتها وجمالها من جهة، ولصدقها في النفس من جهة أخرى.

٢. جاءت لغة النص سهلة وواضحة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣. أوجز الباحث الحديث عن العلامات التي يتألف منها النص، وهذا التخطيط الموجز السريع يطلق عليه (الحركات المشكلة للقصيدة)، وقد ذكر ذلك كمال أبو ديب في كتابه: (الرؤى المقنعة).

٤. قدمت الدراسة التعليل الجميل للشاعر في بعض مواقفه اللغوية، وذلك مثل: «ومن أبرز ما امتازت به هذه القصيدة أن الشاعر بدأ القصيدة بمطلع على غير ما ألفه الناس من شعرائهم في الرثاء، فبدأ بلفظة (كذا) – وهو مطلع نادر– الذي يدل على أن أبا تمام حتّم أمره، وفوّضه لله فعلم أن موت مثل هذا الرجل لا يكون إلا وسط معركة، ولا يكون إلا في قلبها منفردًا بشجاعته تندر؛ فسلّم الأمر»، ص: ٥١٤. في حين وصف بعضهم هذا الابتداء بالبشاعة؛ لأن المعنى يتطلب أن يكون المرثي أمامه موضوعًا، وقد ذكر ذلك الباحث علي عالية في دراسته: (التجديد في شعر أبي تمام مطالع القصائد أنموذجًا).

٥. كانت المراجع تضم الثقافتين العربية والأجنبية، وهذا تمازج محمود للدراسة.

- **المآخذ على البحث**:

١. كان عنوان البحث غير دقيق، فكان الواجب أن تُذكر اسم القصيدة، هكذا: (دراسة بنيوية للقصيدة الرائية في رثاء محمد بن حميد الطوسي لأبي تمام)، وذلك لأن ديوان الشاعر كبير الحجم جدًا.

بالإضافة إلى أن كلمة تحليل غير مناسبة، والأفضل كلمة دراسة؛ لأن الطريقة التحليلية مختلفة عن المنهج البنيوي في دراسة نصوص الأدب.

٢. كان الحديث عن مفهوم البنيوية وتاريخها ومراحلها طويلًا على الرغم من أن البحث قصير جدًا، فشغلتِ البنيوية المبحث الأول والثاني معًا، وجاء قسم تحليل القصيدة مختزلًا في مبحث ثالث وحيد وقصير، ومن هنا لم تحظ القصيدة بدراسة عميقة تستحق مكانتها في الأدب العربي وذيوعها، على الرغم من أن الدراسة التحليلية تتصف بالوصف الدقيق والتفسير لكل الجزئيات وتعليل اختيارات الأديب ثم الوصول إلى نتائج دقيقة جدًا.

ومن جهةٍ أخرى لا ترى البنيوية التوسع في المقدمات التاريخية خلال الدراسات التطبيقية أبدًا، بل ترى أهمية الولوج السريع للنص من أجل دراسته والوقوف على أجزائه بشكل مباشر، فكان على الباحث أن يبدأ بتمهيد بعد المقدمة، وهذا التمهيد بدوره لا يتجاوز خمس صفحات يوجز فيه الحديث عن مفهوم البنيوية وتاريخها وتطورها.

٣. لم تتحدثِ الدراسة عن المستوى المعجمي أبدًا على الرغم من أهميته في فهم الحقول الدلالية للكلمات، وذلك لمعرفة بؤرة القصيدة، فعلى سبيل المثال ظهر بوضوح جلي المعجم الديني ومعجم الطبيعة في مفردات الشاعر؛ إلا أنَّ الدراسة أغفلتِ الحديث عنهما بطريقة بنيوية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤. لم تذكرِ الدراسة (بؤرة القصيدة) أبدًا، مع أنَّ المنهج البنيوي يرى أنها غاية من غايات الدراسة التطبيقية للنصوص الأدبية، فقد كانت بؤرة القصيدة هي: (فقد البطل ــ حقيقة الموت المفجعة).

٥. كان قسم الشرح اللغوي للنص دخيلًا على المنهج البنيوي، فهو غير مطلوب، وكان بإمكان الدراسة استبداله بالمستوى المعجمي للنص.

٦. أغفلتِ الدراسة في المستوى الصوتي تحليل الإيقاع والموسيقى الداخلية وأثر ذلك على البنية الكلية للنص، بينما تحدثت في المستوى الصوتي عن جوانب نحوية، وذلك مثل: حروف الجر ومعانيها في الجمل.

في حين يذكر البحث البحر الشعري للقصيدة في آخر الدراسة، وبصورة شديدة الإيجاز، وذلك ضمن المعنى العام للقصيدة، وهذا لا يتفق مع المنهج البنيوي.

ومن جهة أخرى لم يقفِ الباحث بشكل تفصيلي على دراسة الموسيقى الخارجية بشكل إبداعي، وذلك لأنَّ هناك دراسات تناولت رسم هذه القصيدة عروضيًّا بطريقة تُدلل على التجديد الموسيقي عند أبي تمام؛ لأنه استطاع أن يُشكل منها هندسة جديدة تتضمن بحر البسيط والطويل والمديد معا، وقد ذكر ذلك الباحث عبد القادر شارف في دراسته: (موسيقى الأصوات في شعر أبي تمام ــ قصيدة رثاء محمد بن حميد الطائي الطوسي أنموذجا).

٧. الحديث عن الجانب النفسي مرفوض عند المنهج البنيوي، إلا أن الباحث ربط بين الأثر النفسي واللغة في مواضع، مثل: «كيف احتمالي للسحاب: اللام هنا لام التقوية، جاءت لتوصيل المصدر إلى معموله، وهي حالة نادرة تقابل ندرة احتمال الفضل للسحاب ليسقي قبرا ضم في لحده

البحر، هذه الدلالة النفسية على الوفاء للشهيد الذي يندر أمثاله تقابله ندرة استعمال لام التقوية»، ص: ٥٢٠.

٨. ذكرتِ الدراسة مناسبة القصيدة التاريخية بصورة تفصيلية، ولكن البنيوية ترفض ذكر الجوانب التاريخية للأحداث.

٩. أهملتِ الدراسة مصطلحات البنيوية، وذلك مثل: الاتساق اللغوي، والثنائيات الضدية.

١٠. افتقرتِ الدراسة إلى الدقة في المصطلحات، فاستعملت مصطلح (المستوى النحوي)، بينما تفضّل البنيوية مصطلح (المستوى التركيبي)، وذلك للحديث عن الجانب النحوي، وأنواع التراكيب في الجمل.

١١. الباحث لم يحاول أن يستفيد بالشكل المطلوب والدقيق من الجداول التي أعطت البحث صبغة علمية، فهو لم يذكر مجموع الأعداد، وتعليل ذلك دلاليًّا، ولم يوظف الدارس فيها مصطلح التكرار الذي توليه البنيوية اهتمامًا وتقديرًا إلا مرة واحدة فقط، وذلك في كلمة (فتى) التي ذكرها الباحث قائلًا بأن سبب التكرار يعود إلى إعجاب الشاعر بمروءة المرثي، بينما هي تدلل على فتوته وحيويته وصغر سنه وشبابه من وجهة نظري.

١٢. عدم الإحالة في بعض المواضع، مثل: «لا يوجد علم أو نظرية أو مدرسة إلا وله منهج...فتكون قادرة على استخلاص المعارف ووضع قوانين متناسقة مع الواقع العلمي»، وقد وردت في بحث (مناهج اللسانيات ومذاهبها في الدراسات الحديثة)، للباحث منذر عياشي.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٣. وُجدت ركاكة في التعبير وضعف في الأساليب أحيانًا، مع عدم التعبير الصحيح، مثل: «وقد ابتدع أبو تمام هذه الكلمة (انشعر)، فهو أول من استعمل هذا الوزن، فعابوه؛ لأنه ليس من كلام العرب، مع أن الاشتقاق صحيح، ويناسب المراد»، ص: ٥٢٢. التعبير هنا غير دقيق، فوزن (انشعر) هو (انفعل)، وهو مستعمل سابقًا، ولعل الدراسة تعني أن الكلمة لم تكن مستعملة على هذا الوزن من قبل.

١٤. كانت لغة الدراسة تكتنفها كثرة الأخطاء الإملائية، مثل:

– «والجملة الفعلية تكسب الأسلوب العربي جمالا وقوة ووضوحا وتوالي الأفعال يدل على توالي أخبار الألم من أرض المعركة» ص:٥٢٢، فسقطت الفاصلة قبل: وتوالي الأفعال، مع أنها ضرورة إملائية.

– «وإن ذهب ذاهب الى انه جعل هذا المرثي» ص: ٥١٨، سقطت همزة القطع.

– استخدام الباحث علامة ((؛ للإشارة إلى أن النص مقتبس مع أنه كان يفترض وضع علامة تنصيص.

– رسم التنوين على الألف؛ لأن تنوين النصب شأنه شأن تنوين الرفع والجر يوضع على الحرف على مذهب الخليل.

وفي البحث خطأ صرفي فقد ذكر الباحث بأن وزن الفعل (اعتلّت) هو افعلّت، والصواب: افتعلّت؛ فأصل الكلمة (علّ)، ومن ثم زيدت الهمزة وتاء الافتعال.

١٥. الاكتفاء بالإحالة دون وضع علامة تنصيص وذلك في بعض المواضع، مثل: «ويروى قول الشاعر البيض البواتر والبيض المباتير والمآثير...فلما هلك صارت بترًا أي لا ولد لها»، ص: ٥١٨.

١٦. جاء في نتائج البحث أن فكرة التضاد استولت على عقل أبي تمام الذي درس المنطق، وتعلم القياس، فالتقطت مخيلته التضاد بين البدو والحضر، وكان يستحسن الإشارة إلى هذا في صلب البحث.

١٧. كان تنظيم المصادر والمراجع مخالفًا لمنهجية البحث، فأحيانا يجعل الباحث الطبعة قبل المدينة ودار النشر، وأحيانًا بعدها، وأغفل كتابة تاريخ الطبعة في بعض المراجع، فكان عليه وضع (د.ت) كما فعل في بعض المراجع.

هذا وقد جاءت بعض نتائج الدراسة منقولة دون وضع علامة التنصيص أو حتى إحالة، وذلك في مثل: النتيجة الأولى فقد وردت في كتاب (الموسوعة الميسرة)، لمانع الجهني، والأمر نفسه في النتيجة الثانية والثالثة، فهي منقولة من كتاب (اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين)، لإبراهيم السمري، والنتيجة السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة منقولة من بحث (اللغة والكلام وأثرهما في المدارس اللسانية)، للباحث رياض المالكي، ويمكن القول: إنّ الباحث يميل إلى أسلوب التفسير والشرح، لا الدراسة العلمية المنهجية، وقد جاءت دراسة المادة سطحية وغير عميقة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

وصلى الله وسلم على نبي المرسلين.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	ملخص	٧٠١٩
٢-	Abstract	٧٠٢٠
٣-	عرض ملخص للبحث:	٧٠٢١
٤-	أولًا- المقدمة:	٧٠٢١
٥-	ثانياً- المبحث الأول: ويتحدث فيه الباحث عن ثلاثة عناصر:	٧٠٢٢
٦-	ثالثاً- المبحث الثاني:	٧٠٢٥
٧-	رابعاً- المبحث الثالث:	٧٠٢٥
٨-	خامساً- نتائج البحث	٧٠٢٩
٩-	سادساً- حواشي البحث	٧٠٣٠
١٠-	سابعاً- قائمة المصادر والمراجع	٧٠٣٠
١١-	التعليق على البحث:	٧٠٣١
١٢-	النص المختار للدراسة	٧٠٣١
١٣-	مزايا البحث:	٧٠٣١
١٤-	المآخذ على البحث:	٧٠٣٣
١٥-	فهرس الموضوعات	٧٠٣٨

تم بحمد الله